Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما ما يزعج چاك بيرك من أن القواعد لا تسمح لقراء المسلمين ومفسريهم بهذا الانتصار الذى يظهرونه عند قراءة الآية ." هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " " فليسمح لى چاك بيرك بأن يجيبنى " ماذا يقصد بالقواعد ؟ إن كانت قواعد القراءة ، فقراءة القرآن فى مثل هذه الآية ما اختلف عليها أبدا فى لفظ من ألفاظها ، وإن كان يقصد قواعد اللغة وهو ما نظنه . فإنه قد سقط سقطة كبيرة . لأن القواعد تقرر أن التابع وهو هنا للتوكيد بكل لابد أن يتبع متبوعه مباشرة .

ويتفق معه فى المعنى . وهنا لا يصح القول بأن لفظة " كل " توكيد لدين الحق فى وسط الآية. وإنما هى توكيد للفظة الدين فى آخر الآية .. ويؤكد هذا أن لفظة " كل " معناها "الجمعية" و " الإحاطة " ولا يؤكد بها من الألفاظ إلا ما كان جمعا . ولفظ الدين واحد ومعناه جمع ونظير ذلك فى القرآن قوله سبحانه وتعالى فى سورة النور " والطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء " والمراد هنا الأطفال وليس طفلا واحدا .

هناك العديد من المؤشرات بالنسبة للعالم الغربى تعكس فزع هذا العالم من الإسلام وأبرز هذه المؤشرات هو ما يفعله بيرك الآن أو ما خرج علينا به من ترجمته للقرآن وهو بذلك يكرر نفس ما قاله جلادستون " ما بقى هذا القرآن يتلى فلن تستطيع أوروبا أن تسيطر على المشرق بل لن يستطيع الأوربيون أنفسهم أن يعيشوا فى مأمن ."

وأنا أعتبر هذا الفزع هو نتيجة حتمية لأن هذا العالم بدأ يشعر أن حضارته التى قامت على عبادة القوة وعبادة المادة ولإشباع الحاجات الغريزية بدأت تشعر أن هذا الاتجاه يسير بها صوب الانهيار والإفلاس إذ أن إنسان هذه الحضارة أصبح يستشعر الفزع الروحى والنفسى بما يحمله على أمرين أولهما الكفر بواقعه ثم محاولة التخلص من هذا الواقع فى صور مختلفة تعبر عن نفسها فى كثير من النماذج ولقد كانت مقولة " جلادستون " هذه بمثابة الضوء الأخضر لخروج جيوش المبشرين لنشر المسيحية فى المقال الأول ثم ليدرسوا الواقع الإسلامي وأثر القرآن فى الدعوة وكيف جعل هذا القرآن منهم نماذج متميزة بأنماط معينة من السلوك تؤكد اكتمال الإنسانية ومن هنا بدأوا